

الأقسام في القرآن

(166) المعطيات، وهو سلطان منظومتنا، وله حركة انتقالية وحركة وضعية، ويعجز البيان واللسان عن بيان ماله من الأهمية، ويكفيك هذا الأثر أنَّهُ ينتج في كل دقيقة 240 مليون وحدة طاقة، ولم تزل ترفد بهذا العطاء على الرغم من أن عمرها يتجاوز الخمسة آلاف مليون سنة. هذه الشمس التي ما زالت أسرارها في الخفاء، هي محور نظامنا السيّاري ومصدر حياتنا أيضاً، هذه الشمس التي كل ما يكتشف عنها يزيدنا غموضاً، ولم ترح يد العلم بعد النقب عن كل ما يجب أن نعلمه عن الشمس، هذه الشمس التي تفقد أربعة ملايين طن من وزنها في الثانية من احتراقها، ولم تزل تجدّ وزنها وحجمها، والتي تبعث إلى العالم الخارجي طاقة تعادل خمسة آلاف بليون قبلة ذرية في كل ثانية، وهي آية من آيات الخالق، وإن هي إلا آية صغيرة تزخر السماء بملايين من النجوم أضخم منها حجماً وأكبر سرعة وأكثر تألقاً. (1) كما حلف بضى الشمس، وهو انبساط الشمس وامتداد النهار، والاولى أن يقال الضى هو انبساط نورها وضوئها، فإنّ لضوئها أثراً خاصاً في نشوء الحياة وبقائها والفتك بالأمراض وزوالها. 3. (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) حلف بالقمر إذا تلا الشمس في الليالي البيض من الليلة الثالثة عشرة من الشهر إلى السادسة عشرة منه، وقت امتلائه أو قرب من الامتلاء حين يضيئ الليل كله من غروب الشمس إلى الفجر. وفي الحقيقة هذا حلف بالقمر وضوئه فإنّ ضوء القمر إنّما ينتشر، إذا تلا الشمس وظهر بعد غروبها. وربما يقال بأنّ المراد تبعية القمر للشمس في تمام الشهر، لأنّ نوره مأخوذ _____ 1 - اللّهُ والعلم الحديث: 30.